[26] فإنه أول فاتح لهذا الباب بمصراعيه مدحا وهجاءا بإصاخته للشعراء المادحين له ولأسرته الكريمة، وكان ينشد الشعر ويستنشده ويجيز عليه ويرتاح له ويكرم الشاعر مهما وجد في شعره هذه الغاية الوحيدة كارتياحه لشعر عمه شيخ الأباطح أبي طالب سلام ا عليه لما استسقى فسقي قال: (در أبي طالب، لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله ؟) فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى أردت يا رسول ا: وما حملت من ناقة فوق ظهرها أبر وأوفى ذمة من محمد فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ليس هذا من قول أبي طالب، هذا من قول حسان ابن ثابت). فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: كأنك أردت يا رسول ا: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل فقال رسول ا: (أجل). فقام رجل من بني كنانة فقال: لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا ا خالقه دعوة وأشخص منه إليه البصر فلم يك إلا كإلقا الردا وأسرع حتى أتانا الدرر دفاق العزالي جم البعاق (1) أغاث به ا عليا مضر فكان كما قاله عمه أبو طالب ذا رواء غزر به ا يسقي صيوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر فقال رسول ا: (يا كناني ! بوأك ا بكل بيت قلته بيتا في الجنة). (2)

_____ (1) العزالي جمع العزلاء: مصب الماء. والبعاق بالضم: السحاب الممطر بشدة (غ). (2) أمالي شيخ الطائفة: ص 46 (غ 2 / 4).

_____